الله تعالى هو الخالق البارئ المصور

يقول الناظم: وأنه الرب الجليل الأكبر الخالق البارئ والمصور يعني: نعترف بأنه هو الرب؛ الرب: هو المربي، والرب: هو المالك؛ دليل التربية قوله تعالى: { وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } فالرب تعالى رب الخلق هو الذي رباهم بنعمه، وهو الذي أنشأهم وهو الذي خولهم وأعطاهم، فهو المربي لأجسادهم، والمربي لأبدانهم، ولعقولهم، ولذواتهم، والمربي لجميع المخلوقات. كذلك أيضًا: هو الرب بمعني المالك، رب الدار يعني: مالك الدار، يقول عبد المطلب لأبرهة أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه. " رب الإبل" يعني: مالكها، فالله تعالى مالك الملك، فهو رب العالمين يعني: مالكهم، والمتصرف فيهم، وله الأسماء الحسنى فمن أسمائه: الجليل الذي له الجلال وله العظمة، ومن أسمائه: الكبير؛ ولهذا يقال: " الله أكبر" يعني: أكبر من كل شيء، فهو الكبير المتعالي، وهو أكبر من جميع المخلوقات، ولا نسبة للمخلوقات إلى الخالق. وهو الخالق البارئ المصور، من أسمائه التي ذكرها في آخر سورة الحشر: { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } المنفرد بالخلق وحده، وبالإيجاد والموجودات، وكذلك الباري الذي برأ هذه المخلوقات، برأ النسمة، وخلق العالم كله؛ خلق الأرواح، وخلق الأجساد؛ وذلك دليل على كمال قدرته، فخلق الملائكة مع أنا لا نراهم، وخلق الشياطين، وخلق الجن، وجعلهم أرواحا خفيفة لا تبصرهم أعيننا؛ قال تعالى: { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ } ؛ فهو الخالق البارئ المصور الذي خلق الصورة، وقدر وجودها: باري البرايا منشئ الخلائق مبدعهم بلا مثال سابق هكذا باري البرايا، البرايا: هي الخلق في قوله تعالى: { أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } { أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } . (البرية) يعني: الخليقة فهو باري البرايا، البرايا هم الموجودون والخلق. (منشئ الخلائق) بمعنى ذلك: أنشأهم؛ قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ } { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ } منشئكم يعني: خالقكم، مبدعهم يعني: مبتدئ خلقهم بلا مثال سابق، يعني: أنه هو الذي ابتدأ خلقهم، وابتدع إيجادهم بجميع أنواعهم: الصغير والكبير، البعوضة والذرة، والحيوان الكبير كالفيل وما أشبهه من الحيوانات: ..... مبدعهم بلا مثال سابق ابتدأ خلقهم على غير مثال سبق، ما هناك مثال سابق حتى ينشئ عليه؛ فدل ذلك على أنه هو المنفرد بهذه المخلوقات، وأن الخلق لا يقدرون على أصغر مخلوقاته؛ قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ } ؛ لو اجتمعوا كلهم على أن يخلقوا ذرة، يعني: ينفخوا فيها الروح، ويركبوا أيديها وأرجلها وسمعها وبصرها وأمعاءها التي في داخلها ما قدروا، مع أنها من أصغر المخلوقات، لو اجتمعوا على أن يخلقوا ذبابا، ويركبوا فيه أجنحته، ويركبوا فيه أعضاءه، ويجعلوا له جوفا وأمعاء وفما ودبرا، ما قدروا على ذلك. فهذا خلق الله وحده. أما الصناعات ونحوها فإنهم يقدرون بما أقدرهم الله تعالى على أن يصنعوا هذه الصناعات وما أشبهها، ولكن لا يقدرون على أن يخلقوا شيئا من الحيوانات ولو كان صغيرا.